

والتهذيب . ففعل باب النور الذي فتحه بطلميوس بالاسكندرية كما فعل في اثينا على عهد بوسثيانوس . فكان سمبليسيوس اخر الفلاسفة في بلاد اليونان . وكانت هاسيا اخرتهم في بلاد مصر . ومنذ تين الحادثين المنكرين بتبديء ما يدعي في التاريخ (الاجيال المظلمة) واستمر احدى عشر قرناً
الفريكة « لبنان »
امين ربحاني

المرأة والاحسان

عود على بدء

كثرت احسانات المرأة كثيرة جميلة تؤيد ما كتبناه عنها في الحسناء السادسة مما فطرت عليه من الجود والكرم وتوضع باجلي بيان ما انطوى عليه قلبها الرقيق من العطف الكريمة والشعور السامي وما تزين به من اللطاف والشفقة والحنان . وتنوع احساناتها بتنوع حاجات الامم فلم تقتصر على المدارس للتعليم والتهذيب فقط بل تناولت اموراً عديدة يحتاج اليها الناس احتياجهم الى تلك وقد كان للمرأة الاميركية بد طولى في هذه السبل المباركة فاقت بها على غيرها من بنات جنسها الا بعض الفرنسيات كالبارونة هرش التي جمعت مجلة المقتطف مرة قائمة واحدة مما احسنت به الى المشاريع العمومية فبلغت مليونين وثلاثين الف ليرة وقد رت ان ما انفقته وزوجها في سبيل الاحسان يبلغ ٢٥ مليون ليرة . او البارونة تنائيل روتشيلد التي وهبت امتهما اكثر ما جمعته من الصور النفيسة منها صورة ثمنها ٢٤ الف ليرة عدا عن هباتها المالية العديدة . او مدام او ديفره التي وقفت مبلغاً وافراً يعطى ريعه جوائز للمشغلين باكتشاف علاج للسلس . او امثالهن من الانكليزيات والالمانيات

فمن المحسنات الامريكيات على ما قالت جريدة الهدى النيويوركية مسز ريان زوجة توماس ريان الغني الكبير الذي يسميه اصحابه كما يعرفونه - الرجل الفاقد القلب) كما يسمون زوجته - السيدة الكبيرة الفواد) وذلك لكرمها وبخلها . فانها تسخر على الاديار والكنائس وتهتم بمحاربة السل وتشييد المستشفيات للمساكين وتعطف على الفقراء والضعفاء والبائسين . زارها الكردينال غيبون مرة فرآها تحيط ثوباً لطفل صغير فنهضت وحبته وقالت - تعذرن في ياسيد فقد وعدت باتمام هذا الثوب غداً) وتناولت الثوب لتتم خياطته . وهي كثيرة الاسفار والتقل في البلدان تسافر في قطارها الخاص وهي ثاني قطار في العالم بعد قطار ملكة الاسبان جاءت فيه مذبحاً وفسحة لاقامة القداس حينما تصل تفتح ابوابه للموم مدة الصلاة . وقد وهبها قداسة البابا لقب كونس جزاء احساناتها التي بلغت الخمسة ملايين ريال وهي تفضل ان تدعى بلقبها الذي عرفها به من أحسنت اليهم

ومنهن " مسز فنديربل الكبرى رقيقة مسز ريان في محاربة السل فانها وهبت مليون ريال لمداواة المسولين فاشادت لهم اربعة مستشفيات عمومية في اميركا ومستشفى خصوصي في باريز سلته الى عناية الدكتور كوتيار توالي زيارتها اليه وتعنتي احياناً بالمرضى وتمرضهم بنفسها مع ما هي عليه من رفعة المقام في الهيئة الاجتماعية . وشيدت في لندن معهداً لمواواة نساء واولاد المحكوم عليهم بالسجن عدة سنين وتساعد مستشفى وست هام في عاصمة الانكليز كما انها تقدم الحليب والبيض يومياً الى مستشفى نيويورك البرسيبييري لاعالة المسولين فيه

ومنهن مسز غوردن التي وهبت مدرسة تفت ستين الف ريال . ومسز اندرسن المحسنة الى مدرسة هنرد بمليون ريال والى جمعية مساعدة الاولاد بقطعة

ارض بقيمة نصف مليون دولار، ومسز فيبي التي دفعت العشرين الف ليرة نفقة رسم
 وهندسة الابنية التي تقرر انشاءها في مدرسة كليفورنيا بنحو اربعة ملايين ليرة
 ومنهن مسز كولد التي نوهنا باحسانها قبلاً وقد بلغت احساناتها العشرة ملايين
 ريال فنتها سمعت مرة بجاراً اميركياً يشكو من عدم وجود منتدى للبحارة
 الاميركيين الاحداث والمراحم الخفيفة مما يجعلهم يفضلون البحر على البر على وفرة
 شوقهم اليه، فقالت له - اصبر سنة واحدة فقط تجد في نيويورك منتدى موافقاً
 لحاجاتكم، واستدعت مهندساً لهندسة المشروع فاستعظمه وقال لها - ان
 مشروعاً كهذا يكلف نصف مليون ريال (فاجابته - ابدأ من صباح الغد)
 وبني هذا النادي في بروكلن نيويورك وحوله بحيرة واسعة للسباحة ومحللاً للبياردو
 وجنية مسقوفة ومكاناً للتصوير الشمسي وكانت هي تعهد البناء وتخالط البنائين
 والبحارة، وقد قال الاميرال دواي مرة - اذا تخير البحارة الاميركيون لنصبوا
 في كل دارعة اميركية تمثالاً لهلين كولد (سألها انسان مرة رأيتها في الاحسان
 فقالت - ان الاموال كقدر الطعام يجب ان لا يختص بها رجل واحد فقط
 بل ان ينال منها كلٌ نصيباً لسعادة الانسانية وراحة البشرية)

تلك حسنات بعض المحسنات اللواتي يجلبن احساناتهن بايديهن كما قالت
 الهدى بينا الرجال يقيدونها باقلامهم ويرسلونها بواسطة الرسول او الكاتب
 مسز سانج تسأل الفقير في الطريق ماذا تحب عائلتك من الاطعمه، ومسز
 فندربلت تعود المرضى في المستشفيات وتجلب لهم الازهار وتبهج قلوبهم
 بعذب الكلام، ومسز دودج تتفقد محطات السكك الحديدية وتجلب الغريبات
 والدائرات في الشوارع الى الميناء الامين، اما كارنيجي وروكفلر فيأمران
 قائلين - اعطوا فلاناً كذا، فليطأطأ رأسهما إذن